



للنشر والتوزيع

قصة " رفقا بالمؤمنسات "

”لم يستوصووا بنا خيراً يا رسول الله؛
كسروا القوارير والأفئدة..“

- قصة قصيرة

مصممة
amnia Drizy

لأمنية درازي

قصة " رفقا بالمؤنسات "
لأمنية درزاي .

إهداء إلى:

-عائتي الجميلة التي ستظل مصدر دعم لي مدي الحياة

-أستاذي ، ومعلمي الفاضل : ذ / عبدالودود عبده مدرس
الفيزياء، وأستاذ /علاء محمود سليمان مدرس الجيولوجيا.
بمحافظة اسوان مركز ادفو.

-صديقتي التي جمعتني بها اجمل الصدف في الحياة وتدعمني
دائمًا "اسماء محمد سيد "

-اصدقائي وأحبتي في كل مكان .

-زملائي بكلية العلوم جامعة أسوان.

-إليك فتاتي الحسناء ،أهديك هذه القصة لتبتسمي للحياة مرة
اخرى فلا تحزني وردتي فالحزنُ لا يليق بوردتي والتفاؤل يُشبه
صغیرتي والیأس لا یليق بنجمتي .

قصة "رفقا بالمؤنسات"

نسمع كثيرا عن وأد البنات وأن أى رجل زوجته تتجب فتاة يكره ذاته فهذه الكارثة حدثت منذ القديم الأزل لا أعلم لماذا يفعل الآباء هذا فإنجاب الفتاة بالنسبة لهم فاجعة كبرى يتمنى الكثير من الآباء أنه أن يكن عقيماً ولو لم ينجب فتاة هذه الكارثة تجعل قلبي تتفتت أحشائه حتي أنه سيأتي يوماً ولن تستطع عضلات فؤادي علي الانقباض والانبساط ولكن إذ فجأة سمعت قصة فرب الكعبة جعلت دموعي تنزف من عيني كالسيل المنهمر علي الجبل.

لا تكرهوا البنات فهن المؤنسات الغاليات، هن الياقوت، وهن المرجان، هن الفخر، هن تاج ولؤلؤ الدار. لا أحد يختار جنسه سواء ذكر أو انثى فالله يرزق من يشاء بغير حساب لا تحزن إذ رزقت بإنجاب الفتيات ولم تجنب زوجتك لك الذكور أتعلم يا أبتاه ؟

حسابات الله أعظم بكثير مما تفكر به فالله اختار لك الخير فلا تتحسر علي نعم أعطاه حظيت بها وأنت تجهل أنه وراء كل حسرة وعدم اقتناع ورضا موعظة عظي ستجعلك تقل يا ليتني مت قبل قلبي هذا . لو أن إنجاب الصبي سيسعد قلبك فكر أن النبي صلي الله عليه وسلم لم يكن له

أي صبي فقد رزق بفاطم والكثير من الفتيات وأبا بكر رزق بأسماء وعائش. معروف جدا أنه في صعيد مصر غرست مبادئ بطريقة خاطئة جعلتهم يكرهوا البنات كأنهم وزر موضوع فوق رأسهم وعندما تتجب المرأة الصبي يفرح الناس ولو أنه فاز بالجنة الكبرى هذا الأمر حقًا يجعلني في حزن تام فالعادات والتقاليد زرعت بطريقة خاطئة وأصبح التفكير متدني ومنحدر لبعض الناس خاصة في الصعيد العنف والقتل كل هذه الأشياء للأسف تجعل الرضيع يحزن من بشاعة ما يحدث. ففي إحدى القرى التابعة لصعيد مصر كان هناك رجل متزوج من امرأة ذات جمال فياض وخلق طيب وأخلاق حسنة ، وقلب نقي ، وروح جميلة

"ولكن للأسف من طبيعة البشر انهم لا يدركوا قيمة النعم التي يعطيها الله لهم الا بعد زوالها " تزوج هذا الرجل من هذه المرأة كان رجلاً سئ الخلق حقا صدمت الزوجة كيف انخدعت بهذا الرجل علي رغم أنه حاصل علي شهادة جامعية ويعمل مهندسا فحقا المبادئ مغروزة ولا تتغير فالخلق خلق فالعلم بدون مبادئ ولا أخلاق كأنه عبث لا فائدة منه حقا كالنبته التي يزرعها صاحبها ولم يسقيها بالماء حتي ذبلت تماما. تعجبت وصدمت كيف له أن يكون هكذا تفكر كيف ستكمل بقية حياتها مع رجل يشرب الخمر ويلعب الميسر ولا حتي يهتم بها كان معها عنيفا جدا لا يعرف حتي رحمة حتي أنها لن تستطع أن تطلب منه الطلاق لأنها لو فعلت ذلك تعلم أن والدها سيقوم بقتلها أو يفعل

شئ يجعلها تندم ندما شديدا فقالت في ذاتها سأصبر لعل وعسى أن يكن فرج الله قريبا فهي مؤمنة وتعرف الله حق المعرفة وتتق أن ما حدث ويحدث وسيحدث بها ما هو إلا اختبار من الله عز وجل لا أكثر وستنال حق هذا الصبر فحقا صدق الله عندما قال أنا عند حسن ظن عبدى بيه ، ففي أحد الليالي العجاف والتي كانت تبكي فيها من قلبها فقد تركها بمفردها ولما أدركت أنها تحمل في أحشاء رحمها جنينا فرحت كثيرا جدا وحمدت الله أنه سيعوضها علي كل لحظة عذاب. مرت عليها أشهر الحمل وكأن غيث سيرحل قلبها ويعوضها علي كل لحظة عذاب مرت بها سواء في منزل أباهها أو زوجها فهي لم تجد أى راحة في هذه الدنيا والدها كان يكره البنات كرها شديدا فكان يزوج بناته لأى عابر سبيل بدون تفكير حتي يا الهى كيف لأب أن يكون بهذا الخلق حقا الأمر مؤسف جدا.

علم زوجها بإنها حامل ولكنه لم يبالي بشئ كأن جنينها هذا لم يكن ابنه حتي في أحد المرات قال لها -اتعلمي أنا أشك بكِ ولا أعترف بمن في أحشائك

صدمت الزوجة كأن صاعقة أصابت روحها هو حقا سئ جدا

لماذا لا يوجد رفقة ولين فالرسول عليه الصلاة والسلام قال اتقوا الله في الضعيفين المرأة واليتم. فكيف لا تتقوا الله فيهم أيها البشر!. كانت تتلاقي هذه الكلمات حتي جاء موعد ولادتها حدثته بالجوال حتي نقل له أنها تشعر بألم الولادة

-يا عزيز أنا أشعر بألم حقا لا أستطيع حتي تحمل أى شئ

أرجوك أترك ما بيدك وأطلب سيارة الإسعاف فأنا انتهيت من
شهري التاسع بالأمس وأشعر بأن الجنين علي وشك أن يأتي
لهذه الدنيا

-نعم يا امرأة ؛ أترك ما بيدي لأجلك اتصلي علي والدتي
وإجعلي أخي وزوجته يذهبوا معه

صدمت ودموعها نزلت كأن الدنيا ضاقت بها
وردت بنبرة فيها حزن وألم قائلة

-حسنا في حفظ الله أغلقت سماعة الهاتف وقامت بالاتصال علي
حماتها كانت الأم دائما تحدثها بطريقة لطيفة وتحبها وتحزن
علي معاملة ابنها لها فهي حقا لم تفعل شيئا له وحدثته كثيرا أن
يحسن معاملاتها ولكنه لم يبالي وهل اللامبالاة هذه ستجعله يندم
يوما ما؟

-السلام عليكم يا أمي كيف حالك

-نعم يا ابنتي أنا بخير أخبريني كيف حالك اليوم أتمني أن يحفظ
الله من كل سوء

-نعم يا أمي أنا بخير ولكن أشعر بالألم كأنه ألم الولادة وقمت

بالاتصال بعزيز حتى يأتي ولكنه لن يبالي كعادته

وقال لي أتصل بك حتي تُخبري محمد وزينب حتي يذهبوا معي

فأنا حقا أشعر بألم شاق أنقذيني يا أمي !

-حزنت الأم مما يحدث حقا فشعرت ان لكلمات أصابت قلبها حيث

كانت تشعر بكل ألم يفرز فاطمة في قلبها ، فقالت لها:

لا تقلقي يا فاطمة سنحضر السيارة ونأتي حتي نذهب إلي

المستشفى لا تقلقي!

-أغلقت هاتفها واتصلت بمحمد وزينب وأحضروا السيارة
وهرولوا إلى المستشفى فأتى تواجدهم بالمستشفى قامت
بالاتصال بابنها ودار بينهم حديث كآلاتي:

-السلام، عليكم يا حسرة قلبي

-نعم يا أماه ماذا تريدي مني!

-كيف لك أن تكون بكل هذه القسوة كيف لك ألا تدرك أن زوجتك
تحتاجك بجانبها وأنت دائماً تعاملها بسوء لا تشعر حتي يوماً بها
ولا تريد أن تعاملها معاملة حسنة

لماذا أنت فظاً غليظ القلب يا بُني لماذا تجعلني أتحسر علي
تربيتي لك الله يهديك يا بُني الله يهديك ويعد لك عقلك أوتظن أنك
متعلم ؟

كيف ينفع التعليم وانت بلا أخلاق

حتي انك تعلم أن زوجتك بين الحياة والموت فقد تعسرت
ولادتها وهي بغرفة العمليات تعال يا بني تعال زوجتك بحاجة
اليك،

ولكن هل سيحن قلبه أم لا!

-وقعت هذه الكلمات كأنه شعر بأن الدنيا ضاقت به تذكر كل شيء
كأنه فيلم معروض في أحد قاعات السينما وكان يسمع كل كلمة
قالتها له وأنها تريد الحنان وكان يعلم بأن والدها كان سيئاً ولم
ترى أي ذرة راحة حتي جاء هو وجعل حياتها حزن وكآبة وألم
كان في حسرة عارمة

وأخذ يردد كيف كنت هكذا كيف لي أن أكن قاسي القلب معها هل
سأراها هل ستكون علي قيد الحياة يا إلهي سامحني يا ربااه
أنقذني من غفلتي وتطأطأ باكياً ووقع على ركبتيه واضعاً رأسه
بين يديه والحزن يملئ كل جوارحه فكل شئ أصبح مخزي
بالنسبة له .

ذهب مهرولاً إلي المستشفى فيتفاجئ بدموع تملئ المكان أمه
حاملة طفله ودموعها تنذر من قلبها، ووجد اخاه وزوجته في
حزن تام صدم علم أن فاجعة حدثت
-يا أمااه! يا فاطمة !

أريد أن أراها أين هي ؟
لا تقولي لي إنها....

-نظرت إليها وازدادت دموعها بكامل قوتها
فاطمة، فاطمة ماتت، ماتت يا عزيز
-وقع ع الأرض صارخا وكأن الدنيا ضاقت عليه
صاحت امه قائلة :

قُم يا بني أنظر لها وودعها قبل أن يتم دفنها
قام من على الأرض وكأن كسرة وصاعقة أصابت جسده وروحه
ودخل الغرفة فيجد وجه فاطمة ناصع البياض ابتسامتها لم
تفارقها حتي يوم وفاتها، وكأن الله سيعوضها في جناته على كل
ذرة ألم شعرت بها معه ومن والدها الذي كان يكره الفتيات .
حتي أن والدها أبى أن يحضر جنازة ابنته .

ذهب ناحية السرير وقبّل فاطمة في جبهتها ولكن الندم جاء متأخراً فالحب الذي يَکْمَن للغير بعد رحليهم كالريح العابرة علي زرع يابس

ونطق الشهادتين ومسح علي وجهاها حكم حتي جاء موعد دفن الجنّازة، ذهب إلي منزل أمه هو وطفلته وأخيه وزوجته واستحلف الله أن يحافظ عليها وأن يربي ابنته أحسن تربية بعدما كان يكره البنات أصبح أكثر الناس رفقا بهم -ذهب علي من يعرف بحماه وطلب منه يد ابنته الأخرى حتي تربي ابنتها ويعوض هذه الفتاة مما تتلقي من. ضرب وعذاب فكان حماه لديه ثلاث بنات الكبرى هي فاطمة والمتوسطة هي زهرة والصغرى هي ضحي

تزوجت زهرة من ابن عمها فقد عوضها بما تلقت من عذاب وجعلها تكمل دراستها وسافر بها إلي الخارج حتي أصبحت أعظم طبيبة متزوجة في صعيد مصر فكان هو طبيب أيضا وكان يفخر بها دائما.

ذهب وطلب يد ضحي التي لم تتجاوز سن الثلاث والعشرين وكانت هذه الفتاه تشبه حقا فاطمة

لم يفكر الأب حتي ووافق علي زواجهم فأراد أن يخبر ضحي علي كل ما حدث لأنه يريد أن يتبرأ من ذنبه قبل أي شئ فأتثناء جلوسهم همس لها

-ضحي أود أن أخبرك شئ تعلمين أني كنت سيئاً جدا مع فاطمة وقد ندمت ندمًا شديدًا علي هذا ولكن كل ما أوده لك أن أعوضك وأن أربي ابنتي أحسن تربية ولا أجعلها تشعر بأي نقص

واستحلف الله أني أحاول جهادًا أن أغير فأرجو أن تسامحيني
علي كل ما فعلت

نظرت إليه ودموعها تنزف من عينها تبكي على أختها وكذلك
تفرح أنه علم كل خطأ ارتكبه واستحلفت الله أيضا أن تربي ابنة
اختها كأنها أمها وبالطبع حدث كل هذا

وتغير تمامًا وكبرت جوداء حتي أصبحت فخرا لوالدها وإخوتها
محمد وخالد والتحقت بكلية الصيدلة وحفظت كتاب الله وسافرت
إلى الخارج وأكملت مسيرة سميرة موسي وصفية زغلول وكل
امراة كافحت من أجل حق أى امرأة وأثبتت بأن النساء حقًا شئ
عظيم حتي أن جدها والد أمها افتخر بيها أمام كل أهل القرية
فقد أصبحت حفيدته شئ عظيم وفخر لكل الناس

كانت حزينه لأنها علمت ما كان يفعله والدها مع أمها ولكن
سامحته وحفظت كتاب الله حتي تلبس تاج الكرامة لوالديها
تغيرت الحياة تماما فمن كان غليظ القلب أصبح أكثرهم رفقا
وعطفا ولا يريد أن يزوج أحفاده لأي أحد وأصبح أكثرهم تغيرا
وكان يفرح جدا بمن ينجب الفتيات ويحمد الله بأن منظوره تغير
تماما فقد عوضه الله بابنته التي أكملت مسيرة تعليمها بعد
زواجها من ابن عمها الذي كان يحبها منذ صغره وأخذ عهدًا أن
يكمل مسيرته التعليمية ويصل إلى القمة من أجل ذاته ومن أجلها
ويجعلها فخرا لكل العائلة ؛نظرا لأنها كانت عاشقة للتعليم
".ولكن معروف في بعض القرى في صعيد مصر أنهم لا

يجعلون الفتيات تكملن مسيرتهن التعليمية "وحدثت المعجزة هنا
والتحقت بأحد الكليات الخاصة خارج مصر وعلمها لغات كثيرة

وأصبحت فخرا لوالدها وأولادها وكذلك جوداء أثبتت أن المرأة كل شئ جميل في الحياة واستطاعت أن تغير حال قرية بأكملها وأن تجعل كل فتيات القرية يفكرون بمستقبل مُبهر ولكن هل كل القرى ستصبح يوماً هكذا وتختفي كل هذه الأفكار التي تثبت في مُخيلة الاهالي ويقتنعوا بأن الفتيات

هن المؤمنات الغاليات الذي وصل النبي عليهن وأنهن الأمان والطمأنينة أم لا؟!.

وقبل إجابتك على هذا السؤال تذكروا هنا قول النبي صلى الله عليه وسلم ألا وهو : استوصوا بالنساء خيراً.

-تمت بحمد الله.
